**نظرية الفجوة المعرفية:**

1. **الخلفية التاريخية للنظرية :**

ظهرت نظرية الفجوة المعرفية سنة 1970 على يد ثلاثة باحثين وهم: تيشنور ودونوهيو وأولين، وقد صاحب ظهورها الانقسامات الاجتماعية التي شهدها العالم والتفاوت الطبقي بين الأفراد خاصة اقتصاديا وحضاريا.

1. **فكرة النظرية:**

تركز هذه النظرية بشكل رئيس على عامل التباين أو الاختلاف الموجود بين الأفراد والجماعات في مستوى المعرفة لديهم، وأثر وسائل الاعلام في حدوث هذا الاختلاف، إما بالزيادة أو النقص.

1. **أسس النظرية:**

تقوم هذه النظرية على أساس:

* التدفق المتسارع للمعلومات عبر وسائل الإعلام يؤدي إلى جعل الفئات الأكثر استخداما وذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع أكثر استيعابا وأسرع إدراكا للمعلومات من دونهم وذلك باعتبار العوامل الاقتصادية والاجتماعية كمحددات رئيسية لاكتساب المعرفة من قبل مختلف الجماهير حسب الدراسات والأبحاث التي أجريت في الو.م.أ وأمريكا اللاتينية وأوروبا والشرق الأوسط.
* وجود فجوة معرفية واضحة بين المجتمعات الأكثر تعلما، تتبعا لوسائل الإعلام وتحكما في تكنولوجياتها مقارنة بما دون ذلك، وبالتالي يعد التعليم كمؤشر أساسي وكاف لتوضيح الفجوة المعرفية بين المجتمعات حيث يربط بجميع المجالات منها الاقتصادية والثقافية والتكنولوجية.
* اكتساب المعرفة وامتلاك المعلومة لا يزيد في توسيع الفجوة المعرفية فقط بل يعد مؤشرا ودافعا قويا في ظهور فجوات في السلوكات والتوجهات الخاصة بالأفراد في مختلف المجتمعات.

**ويمكن النظر في الفجوة المعرفية على مستويين:**

* المستوى الفردي: ويتضمن مدى اكتساب الأفراد للمعلومات والقدرة على التحكم في المضامين الإعلامية وتكنولوجيا الاتصال ويرجع ذلك إلى فروقات فردية متعددة منها: درجة الإدراك ومختلف الدوافع والاهتمامات الخاصة بكل فرد.
* المستوى الاجتماعي: الذي يشير إلى طبيعة الوسط الاجتماعي وبنيته المعرفية والتكنولوجيا والأساليب المعتمدة في النشر والتوزيع للمعلومة.

1. **الفجوة الرقمية كامتداد للفجوة المعرفية**:

يعد مصطلح الفجوة المعرفية مصطلحا نظريا تم استخدامه لوصف كيفية الهيمنة على المعرفة، بما في ذلك دور الاتصال في تلك الهيمنة. والفجوة الرقمية ما هي إلا تعبير تم استخدامه لوصف عدم التكافؤ في تكنولوجيا الإعلام، فيما بين المجتمعات والشعوب على المستويين المحلي والعالمي.

ويدور هذا التحول –كما يرى النقاد مثل نوريس-حول مجموعة من العلاقات بين الأفراد والمجموعات والأقاليم والشعوب التي تتصل ببعضها –بطريقة ما- بهذه الأشكال الجديدة للاتصال، التي تعتمد على التشفير الرقمي، بغرض توزيع ونشر واستهلاك المعلومات والمعرفة. وتعد هذه العلاقات مهمة في فهم وإبراز عدم المساواة بين هؤلاء الذين "يملكون" والذين "لا يملكون" في عالم يسوده الاقتصاد العالمي. تشير نوريس إلى أن هذا المصطلح صار اختصارا لأي وكل الفوارق في مجتمع الانترنت. وترى أيضا أن يعني ما هو أبعد من أن يكون قضية تكنولوجية، ولكنه ذو أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية أيضا.

1. **الانتقادات الموجهة لهذه النظرية :**

ينبغي التأكيد على "نسبية الفجوة"، فالاختلاف بين فئات الجمهور في وجود الفجوة المعرفية هو أمر نسبي، بمعنى أن الفئات ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض لا تظل فقيرة في المعلومات بشكل عام، لكنها تكتسب معلومات أقل نسبيا من الفئات الأعلى.

وإذا كانت نظرية الفجوة المعرفية تركز على التفاوت المعرفي بين الجمهور نتيجة اختلاف مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية، فإن هذا الفرض الذي قامت عليه النظرية قد خضع للاختبار والفحص من قبل متخصصين والذين أشاروا في دراساتهم إلى أن هذا الفرض لا يمكن القول بصحته في حالات معينة، وأشار الباحثون إلى أن هناك عوامل وسيطة تؤثر في فجوة المعرفة اتساعا أو ضيقا من ذلك، مثلا: استمرار وسائل الإعلام في تقديم الرسائل عن الموضوع، كما أن اهتمام الفرد بموضوع معين (بصرف النظر عن المستوى الاقتصادي والاجتماعي ) سيجعله أكثر تعرضا لوسائل الاتصال التي تقدم رسائل عن هذا الموضوع ...الخ.